

الديمقراطية: الإله الذي فشل!

(مترجم)

الخبر:

أمريكا في مفترق طرق حيث تتنافس الفرق القانونية لترامب وبايدن في المحكمة فيما يتعلق بتزوير الانتخابات. من ناحية أخرى، تتخبط حملاتهم ووسائل الإعلام الموالية لهم في حروب دعائية مطولة لتشويه سمعة بعضهم بعضاً. وأنصارهم ساخطون ويحتجون من أجل انتصارهم.

التعليق:

أمريكا التي تسمى منارة ومقل الديمقراطية تتلاشى بسرعة كبيرة. الآن يمكن العثور عليها في قائمة العار على الصعيدين المحلي والدولي. لقد فشلت القوة العظمى عسكرياً واقتصادياً في دعم نفسها ومعالجة الفوضى الداخلية. بدلاً من ذلك، عالجت الفوضى بمزيد من الهرج!

محليا الحدثان البارزان هما دمار جائحة كوفيد-19 وتصاعد العنصرية! كانت استجابة أمريكا تذكرنا باستجابة "دول العالم الثالث"، فقد انخرطت أمريكا في نهج بطيء بينما كانت تستكشف التداعيات الاقتصادية فيما يتعلق بالفيروس، واختارت أن تحمي نفسها من الركود الاقتصادي المفاجئ وطردت قدسية الحياة عبر النافذة!

عادة، أكدت أمريكا مبادئها الأساسية القائل بأن الاقتصاد وحده مقدس وأن كل شيء آخر ليس سوى هامش. إن نتيجة الوباء كارثية؛ تحتل أمريكا حالياً المرتبة الأولى على مستوى العالم حيث تم الإبلاغ عن 10.936.873 حالة إصابة و 248.585 حالة وفاة (العالم أوميتر، 13/11/2020). علاوة على ذلك، فإن بنيتها التحتية الصحية ممتدة بما يتجاوز حدودها وتوشك على الانهيار التام. والمثير للدهشة أن الهند والبرازيل تأتيان بعد أمريكا في المركزين 2 و 3 على التوالي. وتعتبر الدولتان من "دول العالم الثالث" من قارات آسيا وأمريكا الجنوبية على التوالي.

ومما زاد الطين بلة، في 25 أيار/مايو 2020، قُتل جورج فلويد، أمريكي أسود، على يد ضباط شرطة أمريكيين بيض. وألقت المجزرة بغطاء يغطي التوترات الاقتصادية والسياسية العميقة التي تخترق العمود الفقري لأمريكا. امتلأت شوارع أمريكا باحتجاجات لا هوادة فيها طالبت بإنهاء التمييز العنصري ووحشية الشرطة. علاوة على ذلك، أدت الاحتجاجات إلى تدمير التماثيل وأثارت نقاشات حول تعويضات العبودية! وكان رد فعل النظام الأمريكي على الفوضى كارثياً وإذلالاً مطلقاً. فالأجهزة الأمنية تستخدم النار لإخماد النيران! أمريكا هي مزود الأمن العالمي وتوجه أصابع الاتهام إلى الآخرين لتوفير السبل للمظاهرات السلمية، ولكنها كانت تضطهد مواطنيها بسبب ماذا؟!!

على الصعيد الدولي، السياسة الخارجية الأمريكية في حالة فوضى تامة. احتلال العراق لتقديم الديمقراطية، وانتهى الأمر في فوضى تامة حتى الآن. ويستمر التدخل في أفغانستان في إغراق

الدولارات الأمريكية والتضحية بالعسكريين دون أن يظهر أي شيء في المقابل. ولا تزال المشاريع الليبية والسورية تدمر حتى الآن. ولم يعد بالإمكان تغطية إخفاقاتها التي لا حصر لها. فأياها أمريكا تنغمس في الدماء من فلسطين وسوريا وأفغانستان إلى الصومال على سبيل المثال لا الحصر. إن سياسات أمريكا البشعة ليست سوى مظهر من مظاهر انهيارها الوشيك. وإن تركيز أمريكا الوحيد حالياً هو تأخير سقوطها. نهاية أمريكا هي زوال الديمقراطية. يدرك العالم أن أمريكا مريضة وفي أي لحظة يمكن إعلان موتها.

المعارك القانونية الأخيرة التي طال أمدها هي مجرد جزء من مخطط أكبر لإنعاش السلطة الأمريكية. واحسرتاه! ظهر البعير مكسوراً ولا يمكن استعادته. في الواقع، الديمقراطية: الإله الذي فشل لم يعد قادراً على تحمل الترقيع بعد الآن! فماذا بعد؟ إن قادة العالم في حالة جنون لإضفاء الشرعية على رئاسة بايدن وبالتالي إضفاء الشرعية على إلههم المحتضر، الديمقراطية على الساحة العالمية. إرسال رسائل المديح إلى الرئيس المنتخب بايدن من أجل خداع العالم بأن كل شيء على ما يرام بالفعل. والعكس هو الصحيح، أي أن الوضع مريع.

إن نتيجة المعركة القانونية الجارية وما تلاها من فائز في الانتخابات لا يدعو إلى السعادة. نظراً لأن كلا من بايدن وترامب وجهان مختلفان لعملة شريرة واحدة. ولا يتوقع أي خير من عملية ديمقراطية علمانية شريرة وباطلة. فالكوارت العالمية ستستمر بلا هوادة، خاصة وأن معاناة الإسلام والمسلمين سوف تتفاقم في ظل إعادة اختراع الحرب على الإرهاب والتطرف، بمعنى آخر، على كل من يكره القيم العلمانية ويصر على الالتزام التام بالإسلام وحمائته، ويسعى جاهداً للبحث عن بديل للأيديولوجية الرأسمالية العلمانية، ويتم تصنيفه تلقائياً على أنه إرهابي ومتطرف. بالإضافة إلى كل من يسعى إلى حفظ شرف نبينا محمد □.

من الضروري لجميع أولئك الذين يتمتعون بالوعي الفكري أن يتابعوا باهتمام ما يحدث في أمريكا. وبالتالي، الانخراط في عمل أيديولوجي منسق لا يقتصر على تحرير الإسلام والمسلمين من مكائد الأيديولوجية الرأسمالية العلمانية وأنصارها، ولكن يهدف إلى فك قيود الإنسانية في جميع أنحاء العالم عن المشروع الديمقراطي العلماني الفاشل الذي تسبب في فوضى لا تُحصى للناس!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

علي ناصورو علي

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير